

وقفات تربوية ومنهجية من سورة الصف 50 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله لا مضل ويضل فلا هادي له - [00:00:05](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ان شاء الله - [00:00:17](#)

استكمل ما اهدى بدأناه من وقفات ايمانية وتربوية مع هذه السورة الكريمة. سورة الصف وكنا وصلنا الى قول الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص - [00:00:37](#)

وتحدثنا في الحلقة الماضية عن فضل الجهاد في سبيل الله وان حب الجهاد فرض وكراهية الجهاد نفاق وان الجهاد مراتب الدرجات وتكلمنا كذلك عن فضل الشهادة في سبيل الله نقف اليوم وقفة مع قوله عز وجل - [00:00:54](#)

صفا كأنهم بنيان مرصوص الله عز وجل ذكر انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا معنى ايه معنى الكلام صفا كأنهم بنيان مرصوص يعني بنيان مثبت لا يزول فانت باول معنى في التفسير والوقف ان ان ربنا مدح - [00:01:12](#)

هؤلاء الذين يقاتلون لانهم كأنهم بنيان مرصوص اي مثبت لا يزول. فيه معنى الثبات يقفون في ميدان المعركة لا يتزلزلون ولا يولون الادبار ولا يتراجعون سبحان الله! في الحديث ان الله عز وجل - [00:01:32](#)

آ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يضحك الله اليهم الرجل يقوم من الليل والقوم اذا صفوا للصلاة والقوم اذا صفوا للقتال يبقى القيام الانسان في الصف والثبات - [00:01:52](#)

مع ما يراه مما يفزع من بارقة السيوف ومن ما يخطف القلب من اسباب الموت. وهو يثبت صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر على الله عز وجل هذا مما يحبه الله - [00:02:11](#)

ويمدح صاحبه ويضحك اليه آ معنى ثبات والمعنى ده ينسحب على السبات في كل ميادين الايمان في كل ميادين العمل لله عز وجل في كل ميادين النصرة السبات في استقامتك وتدينك - [00:02:28](#)

والتزامك بالطاعة ظاهرا وباطنا في خلواتك وجلواتك نبات الله عز وجل يحب ذلك ويمدحه الثبات والقبض على الجمر في ازمة الغربة اين يتفلت الخلق ويتسللون وينماعون ويذوبون ذوبانا فتبقى انت مستمسكا بالدين وتثبت عليه - [00:02:45](#)

فهذا مما يحبه الله عز وجل الثبات في مواجهة اعداء الله عز وجل سواء بالسيف والسنان او بالقول واللسان والحجة والبيان فبمعنى السبات معنى يحبه الله عز وجل وده المعنى الاول في قولك انهم بنيان مرصوص يعني مثبت لا يزول ملصق ببعضه ببعض. وقد رص

بعضه ببعض - [00:03:09](#)

ان يلزق بعضه بعض وهي قول الجمهور ذهب بعض المفسرين الى ان المقصود بنيان مرصوص يعني قد صب عليه الرصاص فلم يعد فيه فرجة ولا خلل ودي المعنى الساني ان الطائفة المؤمنة علاقتك بمن حولك من المؤمنين - [00:03:35](#)

من اهل الدين من المصلحين من العاملين في حقل الدعوة الى الله عز وجل ما هي علاقتك بمن حولك النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من فساد ذات البين واقول اما اني ويقول اما انها الحالقة. لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين - [00:03:55](#)

يعني الحالقة تحلق الدين فساترة البين. يحذر من ذلك ما هي علاقتك بمن حولك هل هي علاقة التواد والتراحم وعلاقة الجسد الواحد

الذي اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر؟ ام هي علاقة - [00:04:12](#)

الامراض القلبية الحسد والغيرة غل للمسلمين وظن السوء والغش للمسلمين ما هي ما هي علاقتك بمن حولك من اهل الصلاح واهل الدين واهل الدعوة الى الله عز وجل تذكر دائما ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص متماسك متلاصق ليس فيه فرجة - [00:04:29](#)

ولا خلل عن قتادة يقول الم ترى الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه؟ كذلك الله تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله ووصف المؤمن في قتالهم ووصفهم في صلاتهم وصهم في القتال كما وصاهم في الصلاة في انهم صفوف متراسة - [00:04:53](#) فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به يبقى استقم على امر الله ولا تعوج من صفات البنيان المرصوص البنيان ده ما فيهموش تنوءات ما فيهموش جيوب فيهموش فجوات بنيان مرصوص مستقيم. ينبغي ان يكون مجتمعنا مجتمع الدعوة الى الله. مجتمع المصلحين هكذا. بنيان مرصوص متماسك - [00:05:14](#)

النجوى طريق البطالة النجوى ابن مجموعة تنغلق على بعضها وتبقى تتناجى دون الآخرين عدم التجرد ان الانسان يبتدي يعمل لنفسه يعمل باعمال البر يكتسب بها لنفسه موزعا او وجاهة انه لا يتجرد. هذا مما يصيب الجدار بالتصدع ويصيب البنيان - [00:05:38](#) تصدع آآ فساتزة البين كما اسلفت وجود الامراض القلبية والامراض النفسية التنافس على الدنيا او التنافس في آآ تولي اعمال الريادة اللي فيها حب ظهور. تذكر دائما ما وقع في بني اسرائيل - [00:06:00](#)

لما قال الله عز وجل الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي الله وابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعس اليهم الملك ماذا قالوا - [00:06:16](#)

قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اول حاجة قالوا انى يكون له الملك علينا؟ منازعة شقاق ليه؟ ليه يكون ليه ملك علينا؟ ونحن احق احق بالملك منه - [00:06:25](#)

ولم يؤت سعة من المال تنازع ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. التنازع والمغالبة وسوء الظن وعدم التغاضي مع ان وصف المؤمن مش كده اشداء على الكفار رحماء بينهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. فوصف المؤمن مع اخوانه انه ذليل عليهم رحيم بهم - [00:06:38](#)

يتواصى معهم بالخير بنيان مرصوص والمقصود بهذا التشبيه هو وجود النزاهة والترتيب بحسب تكون كل طائفة وده المعنى التالت كل طائفة في الصف تعرف وظيفتها. مهتمة بمركزها قائمة بوظيفتها. فالصف هنا كناية عن الانتظام - [00:07:00](#) المقاتلة عن تدبر في تخطيط وفي احكام وفي توزيع ادوار وفي كل انسان ينشغل بنسؤها. المقصود ايضا بالتشبيه القوة والثبات في القتال ورسوخ الاقدام ايه الموقف وايضا فيه تنبيه على - [00:07:19](#)

اتحاد القلوب والنيات في موالاة الله ومعاداة من عاداه المنتج لتسوية الصفوف في الصلاة التي هي محاربة الشيطان وكذلك تسوية الصفوف في الحرب التي هي وعد حربه حزب الشيطان اولي الطفيان والافعال التي هي ثمرات الابدان. يعني معنى مهم جدا ان من ضمن البنيان المرصوص ومعناه - [00:07:37](#)

اجتماع القلوب والنيات على الولاء لله لا يعمل من اجل نفسه ولا من اجل شيخه ولا من اجل جماعته ولا من اجل حزب انما يعمل لله قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:08:01](#)

لا ادعو الى نفسي ولا ادعو الى جماعة ولا ادعو الى شخص ولا ادعو الى شيخ ولا ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:08:15](#)

دعوة ربانية في اصلها ومصدرها في غايتها ومقصدتها في وسيلتها وطريقها دعوة ربانية فلا بد ان يكون هذا سمة او تكون هذه سمة لصف المؤمنين كذلك لابد من اجتماع الكلمة والاتفاق على تسوية الشأن مع العدو ويكون فيه اتحاد اتحاد قوة وتفرق ضعف -

[00:08:28](#)

والشنقيطي رحمه الله يقول في اضواء البيان ويظهر والله اعلم ان وجه الشبه المراد هنا هو عموم القوة والوحدة فيكون وجه الشبه

هو الارتباط المعنوي والشعور بالمسئولية والاحساس بالواجب. الكلام ده مهم جدا يا اخواني - 00:08:53

في هذه المرحلة من حياة الامة اللي تكالب فيها علينا الاعداء من الشرق والغرب. من الداخل والخارج اعداء من الداخل زي المنافقين والزنادقة الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا واصحاب المناهج الباطلة والمنحرفة الذين يرومون - 00:09:09

آسقاط الدين واعداء الخارج من كل ملة الذين تكالبوا على اهل الاسلام هل انت الان تقف فعلا موقف اللبنة في البنيان المرصوص حتى تقوم بالواجب عليك وتستشعر مسؤوليتك؟ ام انك الان تنشغل بنفسك - 00:09:26

تنشغل بهمك فشغلوا الطبيب ينشغل بطبه والمهندس مشاريعه والتاجر بتجارته. والمدرس بدروسه. كل واحد من شغل بحاله والامة لا بواكي لها لا مهتمة لامرها الا سلة قليلة. اين نحن اين اين المصلحون؟ اين المتجردون؟ اين الذين يضحون من اجل امتهم ويبدلون

الوقت والجهد والمال ويتحملون - 00:09:45

من اجل هذه الامة الشعور بالمسئولية والارتباط المعنوي والاحساس بالواجب. كما فعل الحباب ابن المنذر في غزوة بدر حين نظر الى منزل المسلمين من الموقع فلم يرقه ذلك وسأل النبي صلى الله عليه وسلم واجابه فابدى خطة جديدة فاخذ بها صلى الله عليه وسلم

وغير الموقع - 00:10:12

انتبه لهذا المعنى. اذا لابد من استشعار المسئولية وهذا البنيان مرصوص ينبه ايضا على العمل الجماعي العمل الجماعي نقصد به اجتماع طائفة من المسلمين للقيام باعمال البر والتقوى. لا سيما في هذه الالوانة بعد ان انفرط عقد الخلافة وسقطت الخلافة -

00:10:32

اسلامية في آالف وتسعمية ثمانية وعشرين في الف تسعمية اربعة وعشرين. وآأ بدأ من وقتها انفرط العقد او قل ان كان قبل ذلك يعني عدة عقود آأ احتلت البلاد المسلمة ولكن كانت النهاية في اعلان سقوط الخلافة رسميا ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:10:52

لابد من السعي لجمع المسلمين مرة اخرى واستعادة هذا المجد الضائع كيف يكون هذا الامر بتعاون المصلحين واجتماع طوائف من المسلمين للقيام باعمال البر والتقوى اه مشروعية العمل الجماعي مشروعية العمل الجماعي في الاصل هو امر عقلي ما ينبغي لان

ينازع فيه احد. ولكن ابتلينا بكل اسف من بعض من ينسبون انفسهم للسنة وينسبون انفسهم - 00:11:13

السلفية بل يحتكرون الوصف بالسلفية الا انهم يقولون العمل الجماعي بدعة طب الاعمال ايه المطلوب التمزق والتفرق والتشرزم يكون هو السنة. انا لله وانا اليه راجعون من هذه الفهم من هذه الافهام - 00:11:40

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. يقول ابن كثير يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعانة على فعل الخيرات والبر وترك المنكرات وهو التقوى وينها عن التناصر عن الباطل والتعاون على المأسي والمحارم - 00:11:55

ويقول ابن تيمية رحمه الله اتفق ائمة الدين على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امر واجب على الناس لكنه فرض على الكفاية كالجهاد. وتعلم العلم ونحو ذلك. فاذا قام به من يستكفي به سقط عن الناس. وكان الاجر والدرجة لمن قام به. ومن - 00:12:10

من كان عاجزا عما امر الله به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واراد ان يقوم به وجب على غيره ان يعاونه حتى يحصل

المقصود الذي امر الله به ورسوله. يبقى يجب التعاون على البر - 00:12:27

والتقوى. وفي آالسنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرؤا احدهم اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرؤا احد. حديث اخرجه ابو داود وصححه الالباني. وفيه فوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم

للاجتماع في السفر. اذا كنت انت ثلاثة مسافرين - 00:12:37

ويتشرزموش يتجمعوا. فما بالك بقى بالمصالح اللي هي اعلى من السفر؟ زي اقامة الجمعة والجماعات وتعليم الناس العلم والقضاء بينهم بشرع الله عز وجل صدي للمبتدعة والزنادقة والى غير ذلك - 00:12:56

فيه فوائد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه للاجتماع في السفر ومنها امره صلى الله عليه وسلم لهم بالتأشير عند الاجتماع. ما يجتمعوا ويخلي لهم رأس يرجعوا اليه - 00:13:10

تأشير ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط لهم اذن الامام العام ولا امرهم بذلك. ومنها ان هذا الحديث في اجتماع دنيوي

قليل عارض وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتماع والتأخير - [00:13:19](#)

القيام باعمال البر والتقوى وفروض الكفايات المنوطة بالامة يكون من باب اولى وهذا الامر فهمه الشوكاني رحمه الله في نيل الاوتار بعد ان صقلوا الحديث هذا الحديث متعددة وفيه قال وفيه دليل على انه يشرع لكل عدد بلغ سلاسة فصاعدا ان يؤمروا عليهم احدهم لان في ذلك - [00:13:30](#)

كلام من الخلاف الذي يؤدي الى التلف فمع عدم التأمين يستبد كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون ومع التأمين يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة واذا شرع هذا لسلاسة يكونوا في فلاة من الارض او مسافرون فشرعيته لعدد اكثر يسكنون القرى والامصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم اولى - [00:13:49](#)

واحرى اذا اه وفيه دليل كذلك على انه يجب على المسلمين نصب الائمة والولاة والحكام اي الذين يحكمون بشرع الله عز وجل. انتبه يا اخي اذا لابد ان تسأل نفسك اين انا من هذه القضية؟ هل انا بالفعل اتعاون مع اخواني على البر والتقوى - [00:14:12](#)

اتعاضد معهم اكون هين لين في ايديهم طيعا في ايديهم اكون سبب للرحمة ام اكون سبب للتنازع والشقاق واشق العصا واستبد برأيي واتسلط عليهم انظر اين انت لان هذا امر آآ مهم. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص - [00:14:33](#) اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

[00:14:58](#)